السياحة الداخلية في الجزائر: واقعها وسبل تطويرها

Domestic tourism in Algeria: reality and ways to develop it

لطفي مخزومي[1] ، فيروز زروخي[2] عقبة عبداللاوي[3*]

[1] جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي (الجزائر)، lotfimekhzoumi39@gmail.com

[2] جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف (الجزائر)، fairouzma@yahoo.fr

[3] جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي (الجزائر)، okbabde@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2020/12/01 تاريخ القبول: 2020/12/21

ملخص: هدفت الدراسة إلى إبراز واقع السياحة الداخلية في الجزائر وكذا الوقوف على مختلف الإجراءات الكفيلة بتطوير وتنمية القطاع السياحي، وجعله بديلا لقطاع المحروقات.

توصلت الدراسة إلى أن بلادنا تزخر بإمكانيات ومقومات طبيعية، تاريخية، ثقافية وحضارية هامة مما يجعلها قبلة للسياح، إلا أن الواقع عكس ذلك فالقطاع يتخبط في جملة من المشاكل أهمها سوء التسيير، وضعف مستوى الخدمات المقدمة للزبائن، هذا ما جعل الدولة تبحث عن إيجاد حلول لذلك، منها المخطط التوجيهي للتنمية السياحية آفاق 2030 والذي يعكس لنا هدف الدولة فيما يخص التنمية المستدامة وذلك من أجل تحقيق توازن ثلاثي يشمل الرقي الاجتماعي والفعالية الاقتصادية والاستدامة البيئية.

الكلمات المفتاحية: السياحة الداخلية ؛ الجزائر ؛ الواقع ؛ المعوقات ؛ الآفاق.

الترميز الاقتصادي **JEL**: L83.

Abstract: The study aimed to highlight the reality of internal tourism in Algeria and also to identify various measures to develop and develop the tourism sector, and make it an alternative to the hydrocarbons sector.

The study found that our country has many natural, historical, cultural and cultural potentials, which makes it a tourist destination. However, the reality is the opposite. The sector is floundering in a number of problems, the most difficult of which is poor management and poor service. To find solutions for this, including the 2030 Horizon Tourism Development Plan, which reflects the State's goal of sustainable development in order to achieve a three-pronged balance of social development, economic efficiency and environmental sustainability.

Keywords: domestic tourism; Algeria; reality; constraints; prospects .

JEL Classification Codes : L83.

* المؤلف المرسل

I- تمهيد :

أصبحت السياحة تحظى باهتمام كبير من طرف الحكومات، رجال الأعمال والباحثين، كونها مورد اقتصادي واجتماعي لا يستهان به، إذ لم تعد مجرد نزهة أو ترفيه، بل أصبحت صناعة تصديرية تضع على أساسها بعض الدول استراتيجياتها التنموية.

يعتبر القطاع السياحي من القطاعات المهمة في الاقتصاد الوطني، وبات لزاما اعتباره أحد القطاعات الاستراتيجية التي تعول عليها الجزائر مستقبلا لكي يكون بديلا لقطاع المحروقات باعتبارها قطاعا حيويا يساهم في تكوين الناتج الداخلي الخام، وتوفير فرص عمل بشكل مباشر أو غير مباشر، والجزائر تزخر بتنوع طبيعي خلاب ورائع، واعتدال في أحوال الطقس والمناخ، إضافة إلى التنوع الثقافي والحضاري، كل هذه العوامل مجتمعة يمكن أن تجعل من الجزائر قبلة للسياح الجزائريين بهدف تنشيط السياحة الداخلية.

لكن رغم المقومات السياحية التي تحوز عليها الجزائر إلا أن الخبراء أكدوا أن السياحة بالجزائر تتخبط في جملة من المشاكل وهو ما جعل الجزائريين يتوجهون لدول عربية وأجنبية، الأمر الذي استدعى ضرورة البحث عن آليات للنهوض بالقطاع السياحي وهو ما تجلى في إعداد المخطط التوجيهي للتنمية السياحية آفاق 2030، ونحن ومن خلال دراستنا هاته حاولنا الإجابة على الإشكالية الرئيسية التالية:

ما واقع السياحة الداخلية في الجزائر، وما هي السبل الكفيلة بتنميتها؟

ويندرج ضمن هاته الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي مؤشرات السياحة الداخلية في الجزائر؟
- ما هي معوقات القطاع السياحي بالجزائر؟
- ما هي الاستراتيجية الكفيلة بالحد من تلك المعوقات؟

أهداف الدراسة:

تهدف هاته الدراسة إلى:

- تقديم إطار مفاهيمي للسياحة والسياحة الداخلية خاصة.
- تحديد واقع مؤشرات السياحة الداخلية ومدى مساهمتها في الاقتصاد الجزائري.
- تحديد معوقات السياحة الداخلية بالجزائر.
- تحديد آليات النهوض بالقطاع السياحي الداخلي بالجزائر.

I.1-الإطار المفاهيمي للسياحة الداخلية.

تعتبر السياحة الداخلية من القطاعات الاستراتيجية التي تساهم في تنمية الاقتصاد من خلال قدرتها على خلق مناصب شغل، خلق مهارات سياحية وثقافية وفنية، حيث تغيرت النظرة لهذا القطاع باعتباره خالق للثروات ومساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومصدر يعتمد عليه في تنويع الموارد.

1-مفهوم السياحة:

تعددت التعاريف التي قدمت للسياحة باختلاف زاوية الاهتمام، فمن المختصين نجد من تناول المفهوم من الناحية الاقتصادية بينما ركز البعض على الجوانب الاجتماعية، الثقافية ، السياسية والتعليمية للسياحة والبعض الآخر ركز على الناحية البيئية، مما أدى إلى تعدد التعاريف باختلاف وجهات النظر ونجد منها:

يعرف الألماني Guyer Freuler السياحة على أنها ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر،والعاية منها الحصول على الاستجمام وتغيير جو المحيط الذي يعيش فيه الانسان واكتساب الوعي الثقافي وتذوق جمال المشاهد الطبيعية ونشوة الاستمتاع بجمالها. (درويش، 1997، صفحة 11)

ويعرفها Hunzirer على أنها مجموع العلاقات والظواهر التي تترتب على سفر، وعلى إقامة مؤقتة لشخص خارج مكان إقامته الاعتيادية طالما أن هذه الإقامة مؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدر ربحا لهذا الأجنبي.(Robert, 1993, p. 10)

أما الجمعية البريطانية للسياحة 1981 فتعرفها على أنها: مجموعة من الأنشطة الخاصة والمختارة التي تتم خارج المنزل وتشمل الإقامة والبقاء بعيدا عن المنزل. (زايد و آخرون، 2011، صفحة 167)

أما المجلس الاقتصادي و الاجتماعي الفرنسي فقد عرفها في قراره الصادر سنة 1972 على أنها فن تلبية وإشباع الرغبات الشديدة والتنوع التي تدفع الإنسان إلى التنقل خارج مجاله اليومي. (سعداوي و صدوقي، صفحة 97)

وجاء فيما سبق أن مفهوم السياحة تم التطرق له من زوايا مختلفة إذ نجد التعريف التالي لخليف مصطفى غرايبة في كتابه السياحة البيئية (غريبة، 2012)على أن:

السياحة من منظور اقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دورا مهما في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات ومصدرا للعملات الصعبة وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفا لتحقيق برامج التنمية.

أما من المنظور الإجتماعي والحضاري فهي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب ومحصلة طبيعية لتطور المجمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد.

أما على الصعيد البيئي فالسياحة تعتبر عاملا جاذبا للسياح واشباع رغباتهم من حيث زيادة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على نباتاتها والحياة الفطرية بالإضافة إلى زيارة المجمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها.

2-أنواع السياحة:

تختلف أنواع السياحة وتتعدد تبعا لتنوع الرغبات والاحتياجات المختلفة، حيث ساهم التطور العلمي والاقتصادي والاجتماعي في هذا التنوع، وقد صنفت أنواع السياحة تبعا للمعايير التالية: (العبوي، 2008، صفحة 20)

أ-حسب معيار الأشخاص المسافرين: نجد

*سياحة فردية: وهي تلك التي يقوم بها فرد أو اثنان أو عائلة معا.

*سياحة جماعية: تدخل ضمنها مثلا الرحلات الرسمية التي تنظمها وكالات السفر وغيرها.

ب-حسب معيار نوع وسيلة النقل المستعملة في السفر: نجد

*سياحة برية: تستعمل فيها وسائل النقل البرية (السيارات، الأحصنة...الخ)

*سياحة بحرية: تستعمل فيها وسائل النقل البحرية مثل: السفن، العبارات و غيرها.

*سياحة جوية: تعتمد على وسائل النقل الجوية بمختلف أحجامها صغيرة كانت أو كبيرة.

ت-**حسب معيار السن:** نجد سياحة الشباب، سياحة متوسطي الأعمار، سياحة كبار السن.

ث-حسب معيار الموقع الجغرافي: نجد

*السياحة الاقليمية: حيث يكون التنقل بين مختلف الدول الاقليمية، دول المغرب العربي، دول الساحل...الخ.

*السياحة الداخلية: تكون داخل حدود البلدحيث ينتقل المواطنون لزيارة المواقع الأثرية أو قصد الاستجمام، الترفيه عن النفس.

*السياحة الدولية: تكون عبر الدول والقارات أو بمعنى آخر خارج حدود الوطن.

كما نجد أنواعا أخرى مثل: (كواش، 2011، صفحة 14)

*سياحة المتعة: (الترفيه، الاستجمام) تكون الزيارة فيها من أجل قضاء العطل أو الاجازات في الأماكن التي تشتهر باعتدال الطقس، أو بمناظرها الطبيعية وهدوء ربوعها وجما شواطئها وصحاريها.

*السياحة الثقافية: تكون الزيارة فيها للمناطق الأثرية المشهورة بآثارها القديمة من مختلف الحضارات ويهدف السائح من خلالها إلى تنمية معارفه الثقافية.

*سياحة العلاج: (الاستشفاء) الزيارة فيها تكون بهدف العلاج أو قضاء فترات النقاهة، وتكون في الأماكن التي تحتوي على المستشفيات ذات الطابع الخاص أو المصحات أو الأماكن الخاصة بالعلاج.

*سياحة الرياضة: وتكون الزيارة فيها لأغراض رياضية بقصد ممارسة مختلف الألعاب والهوايات الرياضية والاشتراك في المسابقات والبطولات الرياضية كتسلق الجبال وألعاب القوى وغيرها.

*سياحة الأعمال: تكون الزيارة فيها بقصد تجاري يضعه السائح في اعتباره الأول ويقوم بهذا النوع من السياحة رجال الأعمال والتجارة يزورون فيها المعارض والأسواق التجارية الدولية، القيام بعقد الصفقات التجارية، والوقوف على أسعار المنتجات الحديثة في الدول الأخرى.

*السياحة الدينية: فكرة الزيارة فيها تكون بقصد ديني وتجرى فيها بعض الشعائر الدينية وزيارة أماكن خاصة ذات طابع تاريخي وديني كالحج والعمرة.

هذه بعض أنواع السياحة التي تطرقنا لها لكن توجد أنواع أخرى.

I.2- السياحة الداخلية.

سنتطرق في النقطة الموالية لمفهوم وأهمية السياحة الداخلية.

1-المفهوم:

السياحة الداخلية هي نشاط سياحي داخلي (داخل نفس الدولة)، أي من طرف سكان بلد معين والمسافرين من مكان إقامتهم لغرض السياحة، لمسافة ثمانين كيلومترا على الأقل من منزلهم أو مكان إقامتهم داخل حدود البلد نفسه، وفي مدة لا تقل عن 24 ساعة، ولا تتجاوز حدود السنة مع العودة إلى مقر الإقامة الأصلي. (بلبالي و بن العارية، 2018، صفحة 337)

وعليه يعد النشاط سياحيا إذا كانت مدته لا تقل عن 24 ساعة(رحلات سياحية داخلية)، أما إذا كانت أقل من 24 ساعة فتعد رحلات ترفيهية.

كما يمكن تعريف السياحة الداخلية كذلك على أنها السياحة التي يمارسها أبناء البلد داخل دولتهم، حيث تمكنهم من زيارة المناطق السياحية والتعرف عليها والارتباط بها، بهدف ربط المواطنين ببلادهم وزيادة الوعي السياحي لديهم، وتشغيل المؤسسات السياحية على مدار السنة.

2-أهمية السياحة الداخلية.

ترجع أهمية السياحة الداخلية إلى أنها تزيد من وحدة المجتمع، التضامن الاجتماعي، التمسك بالقيم السائدة مما يخلق شعورا بالقومية والانتماء، كما تساعد على تحقيق التوازن الاقتصادي بين الأقاليم المختلفة داخل الدولة وذلك من خلال التنويع الأمثل للدخل الوطني بالإضافة إلى تنمية القطاعات الانتاجية المختلفة داخل الدولة حيث يعد هذا النوع من السياحة ركيزة مهمة تعتمد عليها السياحة الخارجية حيث أن تنشيطها يشجع على استكمال وتحسين المرافق السياحية المتعددة. (بوعمومة، 2011-2012، صفحة 28)

وللسياحة الداخلية دور في تحسين نمط حياة الأفراد وتحسين مستوى معيشتهم من خلال ما توفره من فرص عمل، كان هذا الدور الاقتصادي والاجتماعي للسياحة الداخلية، كما تجدر الإشارة كذلك إلى الأهمية البيئية للسياحة الداخلية هذه الأخيرة تتطلب الاهتمام وبقدر كبير بالبيئة لأنه لا وجود للسياحة دون توفر محيط بيئي ملائم وجاذب للسياح، وبهذا يتزايد الوعي بضرورة الاهتمام بالبيئة وحمايتها من التلوث.

أما عن أهميتها الثقافية، فالسياحة الداخلية تعد أداة الاتصال الفكري وتبادل الثقافة والعادات والتقاليد بين أبناء الدولة الواحدة، كما أنها توفر التمويل اللازم للحفاظ على التراث والمواقع الأثرية والتاريخية، التي تعد جزءا من ذاكرة وثقافة المنطقة السياحية المضيفة، كما أنها ترسخ ثقافة الحفاظ على البيئة. (عقون و بوحديد، 2017، صفحة 290)

3-متطلبات تنشيط السياحة الداخلية.

قصد تنمية القطاع السياحي الداخلي يجب الحرص على: (بلبالي و بن العارية، 2018، صفحة 338)

- ابتكار عروض جديدة وتحديد وتثمين المعالم السياحية عبر الوطن.
- ادخال منتجات جديدة تغني عن السياحة الخارجية كالاهتمام بالسياحة الطبية.
- نشر ثقافة السياحة الداخلية.
- تقديم عروض سياحية للمناطق داخل الوطن بأسعار معقولة وفي متناول الجميع.
- تظافر الجهود بين القطاعات (النقل، الأمن، الأشغال العمومية وغيرها)، لتحقيق الاستراتيجية السياحية عامة وتحفيز السياحة الداخلية بصفة خاصة.
- الاهتمام بالمرافق والمناطق السياحية (الحدائق، المنتزهات العمومية، المتحف، المسرح...)، وضمان تقديم أفضل الخدمات وبجودة عالية.
- ادخال تكنولوجيا المعلومات لتسهيل التواصل (الحجز عبر الأنترنت، طلب خدمات، استفسارات وغيرها).
- تسريع المشاريع والبرامج التي تستهدف السياحة عامة والسياحة الداخلية خاصة.
- تطوير وتحسين خدمات وكالات السياحة والأسفار عبر الوطن.
- تحسين جودة البحوث السياحية وضرورة التنسيق بين الأكاديميين وأصحاب المصلحة.

II – الطريقة والأدوات :

نظرا لطبيعة الموضوع فقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره المنهج المناسب لمثل هاته المواضيع، ولتحليل إشكالية الدراسة والأسئلة المحيطة بها قمنا بتقسيم البحث على النحو التالي:

أولا: الإطار المفاهيمي للسياحة الداخلية.

ثانيا: واقع السياحة الداخلية في الجزائر.

ثالثا: آليات النهوض بالقطاع السياحي الداخلي في الجزائر (رؤية 2030)

ومن خلال النقطة الموالية سنرى مدى توفر المتطلبات التي سبق التطرق لها في القطاع السياحي الداخلي بالجزائر من خلالتسليط الضوء على أهم مقوماته وكذا مؤشراته.

III– النتائج ومناقشتها :

III–1– واقع السياحة الداخلية في الجزائر.

تتوفر الجزائر على طاقات سياحية معتبرة وتمتاز بتنوعها مما يؤهلها بالنهوض بالقطاع السياحي وتحقيق التنمية الاقتصادية، فما هي المؤهلات السياحية للجزائر وما واقع مساهمتها في الاقتصاد الجزائري؟

1–**مقومات السياحة الداخلية في الجزائر.**

تشير المقومات السياحية إلى الامكانيات الطبيعية والمادية والصناعية التي يتوفر عليها البلد، وتعتبر من المحددات الأساسية للعرض السياحي، وشرطا أساسيا لجذب السياح، ومن المقومات التي تزخر بها الجزائر نجد:

أ–المقومات الطبيعية:

يمكن توضيحها من خلال:

*__الموقع والمناخ__: تقع الجزائر شمال افريقيا وتتوسط المغرب العربي وهي من أكبر بلدانه مساحة، كما تتميز بثلاث أنواع من المناخ وهي: (يحياوي، 2012، صفحة 02) المناخ المتوسطي على السواحل ومناخ شبه قاري في مناطق الهضاب العليا ومناخ صحراوي في الجنوب.

*__الساحل الجزائري__: والمتميز بارتفاعه وتكونه الصخري وبه عدة فضاءات سياحية.

*__المناطق الجبلية__: وأهمها سلسلتي الأطلس التلي والصحراوي وتتميز بإمكانية الصيد والاكتشاف التزلج، المغارات والكهوف، الحيوانات النادرة والينابيع المائية.

*__المناطق الصحراوية__: تمتاز الجزائر بصحراء شاسعة ذات تراث طبيعي وتقاليد دينية وغيرها.

*__المحطات المعدنية__: توجد بالجزائر عدة منابع معدنية ذات خصائص علاجية.

ب–الموارد الثقافية والتاريخية والدينية:

تزخر الجزائر بمعالم تاريخية، ثقافية ودينية متنوعة نتيجة لتعاقب حضارات عديدة عليها، ونجد المعالم الأثرية كتيمقاد، تيبازة، جميلة بالسطيف، وكذا العديد من الزوايا كالزاوية التيجانية، إضافة إلى التراث التقليدي أين نجد الصناعات التقليدية تقدم صورة جيدة عن البلد، كصناعة الفخار، صناعة الحلي الفضية والذهبية، صناعة الزرابي واللباس التقليدي.

ت–البنى التحتية: ومن أهمها نجد وسائل النقل، طاقات الايواء والاطعام، الطرق وغيرها. (معيزي و مراكشي، صفحة 171)

*__الطرق البرية__: يقدر طولها بنحو 104.72 ألف كلم منها 67000كلم طرق وطنية و 38100 كلم ولائية وبلدية صالحة للسير والحركة، إضافة إلى الطريق السيار شرق غرب.

*__شبكات النقل__: تعتبر هذه الشبكة عاملا مهما لتطوير السياحة و تتوزع كما يلي:

–__السكك الحديدية__: يبلغ طولها 4500 كلم وحيد، منها 215 كلم مكهرب ومزودة بحوالي 200 محطة تغطي الشمال بنسبة 17% من حركة النقل البري، ومزودة بـ 10300 عربة أي ما يعادل 157 قطارا يربط 17 مدينة.

-**النقل الجوي**: عرف النقل الجوي في السنوات الأخيرة تطورا ملحوظا حيث تقدر قدرة استيعاب الخطوط الداخلية 3.6 مليون مسافر ونحو 30000 طن من البضائع.

-النقل البحري: تتوفر الجزائر على 13 ميناء متعدد الاختصاصات بالإضافة إلى وجود عدد كبير من الموانئ الصغيرة للصيد البحري والاستجمام.

*__الاتصالات__: تملك الجزائر عدة محطات أرضية للاتصالات بالأقمار الصناعية تدعمت بخدمات المعلومات والربط التكنولوجي شبكة الأنترنت الدولية، وتغطي الشبكة الهاتفية أغلب التراب الوطني، ويعرف القطاع توسعا وتحديثا للشبكة من خلال تعميم الهاتف الرقمي والنقال.

*__قدرات الاستقبال__: تملك الجزائر طاقات إيواء مختلفة ومتنوعة تتمثل في فنادق يمتلكها القطاع العام والخاص إضافة إلى المركبات السياحية والمخيمات الموزعة في المناطق الساحلية بصفة خاصة إلا أنها تتمركز في الشمال مما لا يسمح بترقية وتنمية السياحة الصحراوية في الجنوب.

والجدول رقم 1 في قائمة الملاحق يوضح لنا الحظيرة الفندقية نهاية سنة 2017.

أما بالنسبة لتوزيع الحظيرة الفندقية حسب طابعها القانوني فهي ملخصة في الجدول رقم 2 .

إلا أن الواقع يشير إلى أن هذه القدرات تبقى غير كافية ولا تلبي الطلب السياحي كما أنها تتمركز في الشمال.

III-2-مؤشرات السياحة الداخلية ومدى مساهمتها في الاقتصاد الجزائري.

على الرغم من المميزات الطبيعية، الجغرافية، الثقافية والتاريخية التي تسخر بها الجزائر إلا أن مساهمة القطاع السياحي في تحقيق فعالية الاقتصاد الوطني لا يعكس حجم تلك الإمكانات، إذ تشير إحصائيات وزارة السياحة (مولاي لخضر و بورحلي، 2016، صفحة 74) إلى مايلي:

- بالنسبة للمساهمة المباشرة للسياحة في إجمالي الناتج المحلي الإجمالي فكانت سنة 2014 مقدرة بـ 4% لتصل سنة 2015 إلى 5% إلا أن إحصائيات ذلك على موقع وزارة السياحة تشير إلى أن مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي لم تتعدى 5% ويرجع ذلك إلى الاعتماد على القطاع النفطي وإهمال باقي القطاعات بما فيها القطاع السياحي.

-كما تشير الاحصائيات كذلك إلى أنه قدر عدد الوافدين سنة 2016 (3730704) من الجزائريين ليسجل تراجعا بـ 0.011 % سنة 2017 أي قدر عدد الوافدين بـ (3688543)، أما بالنسبة لعدد الليالي في المؤسسات الفندقية للمقيمين فقدر بـ (6283910) سنة 2016 ليتراجع إلى (6260409) سنة 2017.

- بالنسبة لإيرادات البلديات المتولدة من تأجير الخدمات خارج الشواطئ (مواقف السيارات، المحلات التجارية وأخرى) ارتفعت من 340731063 دج سنة 2016 إلى 642784573دج 2017.

- بالنسبة للسياحة الصحراوية فقد بلغ عدد السياح من المقيمين وهذا خلال الفترة أكتوبر 2017 إلى ديسمبر 2017 بـ 112837 سائح مقارنة بـ 17502 سائح أجنبي.

- أما بالنسبة لمشاريع الاستثمار السياحي نهاية سنة 2017 فهي ملحقة في الجدول رقم 3.

وعليه يتبين لنا من الجدول أعلاه مدى مساهمة مشاريع الاستثمار السياحي في توفير مناصب الشغل إذ قدر عدد المشاريع الإجمالية سنة 2017 بـ 1946 مشروع والتي من المفترض أن تساهم في خلق 104106 منصب عمل.

وفي هذا الصدد تشير إحصائيات التشغيل لسنة 2015 أن عدد العاملين في القطاع في تطور مستمر، حيث وصل إلى 628.3 ألف موظف سنة 2015، بزيادة قدرها 3.9% عن سنة 2014 التي سجلت نحو 604.4 ألف عامل. (قاسم، 2016، صفحة 314)

-أما بالنسبة لمعطيات السياحة الحموية فقد قدر عدد مرتدي المواقع الحموية قصد العلاج نهاية سنة 2016 بـ 410093 سائح، منهم 401081 جزائريين.

لكن هذا الرقم انخفض سنة 2017 إلى 356407 شخص منهم 349052 سائح جزائري أي بنسبة تراجع ملحوظة قدرت بـ 13.09%

-أما فيما يخص مجال الصناعة التقليدية فقد تطور الإنشاء السنوي للأنشطة سنة 2016 بـ 36443 نشاط لينخفض سنة 2017 إلى 24434 ويرجح أن يرجع سبب هذا التراجع إلى تراجع عدد السياح لسنة 2017 مقارنة بسنة 2016.

كما ساهم قطاع الصناعات التقليدية في استحداث 62730 منصب شغل نهاية سنة 2017 لتكون الحصيلة الاجمالية لموظفي قطاع الصناعات التقليدية هو 897748 موظف إلى غاية نهاية سنة 2017.

وما يمكن قوله حول هاته المؤشرات أنه رغم المقومات السياحية التي تزخر بها الجزائر إلا أن هاته الاحصاءات لا تشير إلى فعالية مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني، ذلك لأن هذا القطاع لم يحظى بالأهمية اللازمة، وذلك لأن قطاع السياحة الداخلية في الجزائر تشوبه جملة من العوائق التي تقف حاجزا أمام تطويره.

III-3-معوقات السياحة الداخلية في الجزائر.

سمحت الزيارات الميدانية التي قام بها الخبراء من وزارة السياحة إلى مواقع العرض السياحي تسجيل جملة من النقائص أهمها: (عبد القادر و بن عودة، 2018، صفحة 167)

- غياب نظرة لمنتجات السياحة الجزائرية.
- ايواء وفندقة ضعيفة جدا وذات نوعية رديئة.
- نقص التحكم في التقنيات الجديدة لاستشراف السوق من طرف القائمين على وكالات الأسفار.
- نقص في تأهيل وأداء المستخدمين.
- ضعف نوعية المنتوجات وخدمات السياحة الجزائرية.
- ضعف تغلغل تكنولوجيا الإعلام والاتصال في السياحة.
- وسائل النقل ضعيفة النوعية.
- بنوك وخدمات مالية غير كافية.
- أمن صحي وغذائي غير كافي (اضطرابات)
- تسيير و تنظيم غير ملائمين للسياحة العصرية.
- عجز كبير في تسويق وجهة الجزائر.
- كثرة الإجراءات الإدارية وانتشار البيروقراطية والفساد بالإضافة إلى ضعف الحوافز الموجهة للاستثمارات السياحية واشكالية التمويل السياحي.
- التلوث الحضري والتلوث الصناعي.
- تناقص المساحات والفضاءات الخضراء.
- ارتفاع أسعار الغرف الفندقية، فمثلا سعر الغرفة الواحدة في فندق مصنف خمس نجوم يفوق 10000 دج وهذا السعر يقارب الأجر القاعدي لعامل جزائري لشهر كامل، بالإضافة إلى تكاليف الإطعام الترفيه وغيرها.
- معوقات أداء الجماعات المحلية للنهوض بالسياحة.

و لمعالجة هذه النقائص عملت السلطات على إعداد مخطط توجيهي للتنمية السياحية الذي كان مقررا نهاية 2025 ثم تم تمديده إلى غاية سنة 2030 بعد تقييم المرحلة الأولى التي لم تحقق النتائج المرجوة.

III-4- آليات النهوض بالقطاع السياحي الداخلي في الجزائر (رؤية 2030)

يعترض نمو السياحة الداخلية في الجزائر العديد من العوائق والعراقيل و التي تطرقنا لها سابقا، والتي ترتبط إما بعوائق هيكلية أو اجتماعية، وللحد من هذه العوائق ومن أجل تطوير قطاع السياحة في الجزائر، قامت الدولة بإصدار عدة إجراءات قانونية ووضع مخطط توجيهي للتهيئة السياحية لآفاق سنة .2030

1-المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030.

يعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 مرجعا لسياسة جديدة تبنتها الدولة الجزائرية ويعد جزءا من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في آفاق 2030، ويعكس لنا هدف الدولة فيما يخص التنمية المستدامة وذلك من أجل تحقيق توازن ثلاثي يشمل الرقي الاجتماعي والفعالية الاقتصادية والاستدامة البيئية.

يهدف المخطط إلى:

- جعل السياحة قطاع مساهم في تنمية الاقتصاد وكبديل لقطاع المحروقات.
- ضمان إشراك القطاعات الأخرى، كقطاع الأشغال العمومية، قطاع الفلاحة وقطاع الثقافة.

– التوفيق بين ترقية السياحة والبيئة.

– تثمين التراث الثقافي، التاريخي والديني.

– تحسين صورة الجزائر وبصفة دائمة.

كما يرتكز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على خمس ديناميكيات وهي:

– تثمين الوجهة الجزائرية لزيادة جاذبية وتنافس الجزائر وبمعايير تستجيب للطلب الداخلي وذات مردودية على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي.

– تطوير الأقطاب والقرى السياحية المتميزة من خلال ترشيد الاستثمار والتنمية.

– نشر مخطط جودة السياحة لتطوير التميز في العروض السياحية الوطنية بادماج التكوين من خلال الارتقاء المهني والتعليم والانفتاح على تكنولوجيا الاعلام والاتصال.

–تفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص، حيث تتطلب السياحة تضافر الجهود والأعمال ما بين العديد من القطاعات الحيوية وتجنيد مجمل الشركاء العموميين والخواص بغية خلق وجهة سياحية ذات علامة امتياز.

– مخطط تمويل السياحة نظرا لخصوصية القطاع السياحي كونه يتطلب استثمارات ضخمة من جهة وكون عوائده بطيئة من جهة أخرى، فإن المخطط التوجيهي جاء لمعالجة هذه المعادلة الصعبة من خلال نظام مرافقة مالي للمستثمرين المرقين وأصحاب المشاريع ومساعدتهم في اتخاذ القرارات المالية، وتخفيف اجراءات منح القروض البنكية وتمديد مدتها.

3–استراتيجية تنمية قطاع السياحة الداخلية بالجزائر.

قصد تفعيل مساهمة السياحة الداخلية في تحقيق التنمية المستدامة ببعدها الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي يجب أن تشمل خطة التنمية السياحية في المستقبل العناصر التالية: (عبد القادر و بن عودة، 2018، صفحة 167)

أ–تأهيل الموارد البشرية: وذلك من خلال تدريب العنصر البشري بشكل جيد، وتأهيل الاطارات والعمال في القطاع السياحي بتنظيم ندوات وأيام دراسية، ملتقيات وطنية ودولية.

ب–تأهيل الطاقات السياحية: من خلال توفير الطاقات السياحية المناسبة بالكم والكيف اللازمين، لاسيما في مجال الفندقة والاطعام والنقل...وإعادة تأهيل الهياكل السياحية الرديئة.

ت–وضع خطة شاملة لتنمية القطاع السياحي: وهذا بربط التنمية الاقتصادية بالتنمية السياحية، وتشجيع الاستثمارات الوطنية والأجنبية وتقديم كافة الامتيازات وإزالة العقبات وتحسين مناخ الاستثمار مع إعادة النظر في التمويل البنكي لتنمية الاستثمارات وتنشيطها خاصة في المناطق الصحراوية التي تمتلك مقومات سياحية هامة.

IV– الخلاصة:

في ختام هذه الورقة البحثية يمكننا الخروج بجملة من النتائج والتوصيات والتي تعتبر خلاصة لبحثنا:

1–النتائج:

– تزخر الجزائر بمقومات سياحية متعددة ومتكاملة مما يؤهلها لأن تكون وجهة سياحية رائدة في حوض البحر الأبيض المتوسط.

– تساهم السياحة الداخلية في زيادة إيرادات العملة الوطنية، كما تساهم في خلق مناصب الشغل، لكن تلك المساهمة لازالت دون المستوى المطلوب.

– بالرغم من الامكانيات السياحية التي تحوز عليها الجزائر إلا أن مؤشرات السياحة تبقى بعيدة كل البعد عن قيمة وأهمية تلك الموارد.

– تعاني السياحة الداخلية من جملة من العراقيل والتي تعترض نموها وتطويرها، هذه العراقيل قد تكون إدارية، استثمارية بيئية وغيرها.

– تسعى الجزائر إلى النهوض بالقطاع السياحي من خلال المخطط التوجيهي للسياحة آفاق 2030، والذي يهدف إلى تثمين المناطق السياحية وزيادة عدد المرافق السياحية والفنادق والمطاعم وكذا تحسين جودة الخدمات السياحية.

– توجد مجموعة من الاستراتيجيات والتي يمكن تطبيقها من الحد من العراقيل أو من معوقات السياحة الداخلية خصوصا والسياحة بشكل عام تتمثل هاته الاستراتيجيات في تأهيل الموارد البشرية، تأهيل الطاقات السياحية، وضع خطة شاملة لتنمية القطاع السياحي.

2-التوصيات:

بناءا على النتائج المتوصل إليها يمكن اقتراح التوصيات التالية:

- تشجيع الاستثمار في السياحة الداخلية وتقديم كل التسهيلات وتحسين الإجراءات.
- الاهتمام بالمناطق ذات الجذب السياحي وتجهيزها بكل متطلبات الراحة.
- الاهتمام بالدعاية والاشهار للسياحة الداخلية.
- نشر الثقافة السياحية بين الأفراد وتعزيز إدراكهم بضرورة التمسك بالعادات الجزائرية المعروفة ككرم الضيافة، الاستقبال،الترحيب بالآخر.
- سن القوانين والتشريعات اللازمة لتشجيع ودعم السياحة الداخلية فيما يخص المؤسسات الفندقية والمطاعم والمرافق الترفيهية.
- الاهتمام بتوفير وسائل النقل وفتح خطوط لها نحو كل المناطق السياحية الداخلية.

- ملاحق :

الجدول (1): التوزيع حسب الطابع.

الطابع	سنة 2017	
	عدد الفنادق	عدد الأسرة
حضري	949	69861
ساحلي	239	31326
صحراوي	59	4928
حموي	23	4266
مناخي	19	1883
المجموع	1289	112264

المصدر: إحصائيات السياحة سنة 2017، ص 8، متوفر على الموقع الالكتروني:

http://www.mta.gov.dz/index.php/ar

الجدول (2): التوزيع حسب الطابع القانوني.

القطاع	سنة 2017	
	عدد المؤسسات الفندقية	عدد الأسرة
عمومي	65	18613
خاص	1162	87145
الجماعات المحلية	54	3134
مختلطة	8	3372
المجموع	1289	112264

المصدر: إحصائيات السياحة سنة 2017، ص 8، متوفر على الموقع الالكتروني:

http://www.mta.gov.dz/index.php/ar

الجدول (3): مشاريع الاستثمار السياحي.

	مجموع المشاريع	عدد الأسرة	عدد مناصب الشغل
مشاريع في طور الانجاز	764	101772	44840
مشاريع متوقفة	147	16985	6978

مشاريع غير منطلقة	928	129641	47812
مشاريع تم انجازها	107	10162	4476
المجموع	1946	258560	104106

المصدر: إحصائيات السياحة سنة 2017، متوفر على الموقع الالكتروني
http://www.mta.gov.dz/index.php/a:

– الإحالات والمراجع :

- Robert, L. Q. (1993). Le tourisme international. Paris: Press universitaires.

- الهام يحياوي. (19-20 نوفمبر، 2012). **واقع السياحة بولاية ميلة في الجزائر وآفاق تطويرها. الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر** . كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة.

- حميدة بوعمومة. (2011-2012). **دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة، دراسة حالة الجزائر**. مذكرة ماجيستير . كلية العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف.

- خالد كواش. (2011). **أهمية مساهمة القطاع السياحي في التنمية في الجزائر**. مجلة جديد الاقتصاد (6).

- خليف مصطفى غريبة. (2012). **السياحة البيئية**. تاريخ الاسترداد 19 10، 2018، من دار ناشري للنشر الالكتروني: https://www.nashiri.net/index.php/latest/books-mags-news/5281-2012-11-12-19-16-52

- ريان درويش. (1997). **الاستثمارات السياحية في الأردن**. مذكرة ماجيستر . كلية الاقتصاد، جامعة الجزائر.

- زيد سليمان العبوي. (2008). **السياحة في الوطن العربي**. عمان: دار الراية.

- شراف عقون، و ليلى بوحديد. (2017). **دور السياحة الداخلية في تحقيق التنمية الاقتصادية بالجزائر في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، آفاق 2030**. مجلة رؤى اقتصادية ، 7 (2).

- عبد الرحمان عبد القادر، و حسان بن عودة. (2018). **مكانة قطاع السياحة في الجزائر، الواقع و المأمول**. مجلة الحقيقة ، 17 (2).

- عبد الرزاق مولاي لخضر، و خالد بورحلي. (2016). **متطلبات تنمية القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري**. المجلة الجزاءرية للتنمية الاقتصادية (4).

- عبد السلام بلبالي، و حسين بن العارية. (2018). **واقع السياحة الداخلية في الجزائر ومتطلبات تحقيق تنمية سياحية مستدامة**. مجلة الحقيقة ، 17 (3).

- قويدر معيزي، و محمد لمين مراكشي. (بلا تاريخ). **السياحة في الجزائر، واقع وآفاق مع الإشارة إلى حالة ولاية البليدة**. مجلة ألإدارة والتنمية للبحوث والدراسات (2).

- كريم قاسم. (2016). **السياحة الثقافية رافد لتنشيط السياحة الداخلية في الجزائر**. مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات (9).

- مراد زايد، و و آخرون. (2011). **الترويج واهميته في تنشيط القطاع السياحي بالجزائر، دراسة حالة ولاية جيجل**. مجلة المؤسسة، جامعة الجزائر 3 (02).

- موسى سعداوي، و زروق صدوقي. (بلا تاريخ). **السياحة في الجزائر ودورها في التنمية الاقتصادية**. مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، جامعة البليدة2 (2).

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

مخزومي لطفي، زروخي فيروز و عقبة عبد اللاوي (2019)، **السياحة الداخلية في الجزائر: واقعها وسبل تطويرها**، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية، المجلد 09(العدد 09)، الجزائر : جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر ص.ص 1-12.